خلاصة الشعر

Sabah_alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

بكيت كما يبكي الحزين صبابة
وذبت من الشوق المبرّح والصدّ
وقد زعموا ان المحبّ اذا دنا
يملّ وان النأي يشفي من الوجدِ
بكلّ تداوينا فلم يشفِ ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد
ولكن قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ودّ

ابيات الغزل الجميلة هذه للشاعر ابن الدمينة وهو عبد الله بن احمد المكنى بأبي السري.

كان العباس بن الاحنف الشاعر العاشق المشهور بحبه لصاحبته فوز وهو من شعراء العصر العباسي قد استشهد بهذه الابيات وكأنما كانت هذه الابيات تناسب ما كان يعيشه في حينها من معاناة الحب وربما وجدها معبرة عن حالة لم يستطع ان يجسدها في شعره حتى انه قال بعدما تمثل بها امام اصحابه هل انطح رأسي بالعمود من حسن هذا الشعر؟ فقيل له: ارفق بنفسك.

والشاعر ابن الدمينة كان قد قتل مزاحم السلولي وهو من اخواله لعلاقة كانت بين هذا وزوجة الشاعر.

وعندما اقبل ابن الدمينة حاجا تصدى له مصعب السلولي اخو القتيل بتحريض من امه التي قالت له: اقتل ابن الدمينة فانه قتل اخاك وهجا قومك وذمّ اخاك وقد كان لك عذر قبل هذا لانك لم تكن تبلغ الحلم بعد اما الان وقد كبرت فلا عذر لك.

فخرج مصعب للقاء ابن الدمينة والتقاه به فوجده واقفا ينشد الناس، فأخذ سكينة من عند جزار قريب وعدا على ابن الدمينة فجرحه جراحتين، ولكن ابن الدمينة لم يمت حينها رغم ان بعض الناس ادعوا انه مات ولكنه لم يمت.

وبقي مصعب هذا يترصد ابن الدمينة للاخذ بثار اخيه حتى وجده ينشد شعرا في سوق العبلاء فطعنة بسيف كان يحمله فمات ابن الدمينة وهرب مصعب، وقبض عليه ورمي في السجن، لكن قومه تحايلوا على الحراس، فكسروا السجن واخرجوه فهرب من حينها الى صنعاء.

والابيات المتقدمة من نفثات الحب التي كان يعانيها ابن الدمينة فلم تكن بينه وبين زوجته ما يعطي الشاعر الاستقرار والسكينة لذلك ظل يبحث عن هذا الحب في علاقات خارج هذا النطاق وسيرة حياته تشير الى مثل هذه العلاقات.

وفي الابيات المتقدمة تظهر لوعة الحب وحرارته مع كل ما يجره هذا الحب من عذابات.

وتظهر هذه المعاناة في الابيات الثلاثة الاخيرة مع ما فيها من فلسفة وتبرير وتعليل.

ففي البيت الثاني يستفيد الشاعر من تجارب الاخرين بقوله "لقد زعموا" وينقل لنا تلك التجربة التي تقول ان الحب يضمر بكثرة اللقاء ويحدث الملل وان الابتعاد عن المحبوب يشفي من علة الحب اذا تحقق الزواج.

ولكن الشاعر كما يبدو قد جرب الامر وتداوى به ولكن دون نفع لانه لم ينل الشفاء من مرض الحب الجميل ورغم ذلك فهو يقرر خلافا للرأي السابق ان قرب الدار من المحبوبة خير من البعد ورغم ما في ذلك من عذابات ومرارة ورغم قسوة هذا الحب في ان يرى المحب حبيبته دون ان يستطيع تحقيق خطوة نحو هدف استمرار التواصل باتمام علاقة الحب بالزواج الذي قد تقف دونه العوارض الاجتماعية.

ورغم ان الشاعر يفضل قرب الدار ولكن هذا القرب لايجد له الشاعر نفعا اذا كان المحبوب لا يتجاوب مع هذه المشاعر والاحاسيس والذي نسميه في وقتنا الحالي الحب من طرف واحد.

وهذا النوع من الحب من اقسى انواع الحب فقيه يعاني المحب عذاب الحب لوحده دون ان يعرف الطرف الاخر هذه اللوعة فهو غافل عن هذا وربما يكون مشغولا بهوى اخر وكل يبكي على ليلاه.

لقاء مع الذات الشاعرية

يونادم بنيامين

هناك سـؤال يراودني، منذ ان عرفت ان المسائل الرياضية تنتهي بأجوبة واذا لم تنته بالصفر عند القسمة يسمون السؤال "مدور" ولا اريد ان اغوص في هكذا مسائل ليست من اختصاصي ولكي لا يزعل مني اساتذة اجلاء ماهرون في الرياضيات كالخوارزمي وجذابـون، مثل نيوتن وبرتقالاته التي تهبط ولا تهبط فوق الرؤوس الخالية من حب الانسانية ومباهجها، وعذرا لمن عاصرت من اصدقاء وحاذقين رائعين في الرياضيات متفوقين في الفيزياء والحياة التي نعيشها.

لكن يراودني هذا السؤال الكبير الوهمي الموجود واللاموجود الذي يعيش في دمي ويراعي وبصري وهاجسي ونوافذ جسدي، في قصائدي وعلى جناح سرب عصافير قريتي وعلى مرآة الغدران والثلوج والقمم بين الشواهق والوديان بين الورد وعطره بين الروضة والبستان في فم طير غريد كالبلبل الفنان او على رغيف خبز لسيدة قروية تملأ "الطشت" بالعجين وبالتراتيل تخبز وتطلع من فوهة التنور نجوم واقمار قصائد ودواوين، ونار ونور وقصص وحكايات بل رواية وروايات واللبيب تكفيه...

هذا السؤال الذي يحطُّ فوق هامة راسي ينقرُ بمنقار عصفور صغير او يهبط درجة واحدة ويقف على رجل واحدة على كتفي كأنني ضابط توا خرجت من الكلية النجمية ذات النجم الواحد والخطوة الاولى، هذا السؤال ينمو مثل الحشيش مثل العشب الاخضر، يطول ويستطيل، وعندما يبوح، ينام معي في فراشي وعلى وسادة احلامي وقصائدي وعندما تحتدم الامور، عندي وتتشابك الارهاصات، يزداد عدد تقلبات جسدي، ينبهني، يمس اطراف جسدي وعندما لا استجيب له اقولها علنا، يرفسني او يكيل علي عدة لكمات كيفما اتفق لكي ينقذ ما يستطيع ان ينقذني من هذه -الورطة- التي وقعت فيها فعلا!

وعندما انهض، انحني امامه خجلا لانه هو الذي قادني الى خطوات رائعة -وصائبة وناجحة في حياتي، وهو الذي قال لي بالحرف الواحد، هذا نور، وهذا ظلام، هذا شاعر وهذا انسان وذاك لا هم له سوى عد الايام وخذ الراتب بالكمال والتمام، والباقي تصفى، هذه "خرابيط" لا تقترب بل لا تترسب في قاموسي الذي أكن له كل الأحترام، وهو الذي علمني كيف أخيط ثوب الصداقة الحقة التي لا تهرم ولا تشيخ ولا تهزل ولا تتبختر، ويدلها شباب قوتها أخلاق ورفعة ونزاهة وعفة واكتساب من دروب الحياة أقطفها، أجملها، أحلاها، وقلبها ونورها أبد الدهر وضاء وضاح وبياضه مثل صدر الطائر الوديع البطريق الذي "استنجد الشاعر الكبير -جان دمّو- به في احدى قصائده في بداية (الستينات)" راجعوا ديوانه الوحيد -أسمال- فعلم الصداقة صعب وحمل وجبل ومسؤولية ووفاء وزجاج شفاف وكرة تتدحرج بين الصخور والجبال والمسافات بكل الفصول والأحوال والمصائب.

لكنه مثل دورق العسل النيء ومذاقه يسيل منه لعاب عشرة رجال وعلى بعد عشرة أمتار، تصوروا الصداقة هي ألفة وتربية وذوق وتنام وتطور ولا تحيد ولا تقصر ولا تزيد فهي مثل قانون حفظ المادة تتحول من حالة إلى حالة ولكن لاتفنى.

أقولها بملء الفم والعواطف مهما جاملتني رسائل وصادقتني أناس كثيرون وأصلوا بهاتفي النقال "ان أحيدَ عن مساري وكلامي" فقلت لهم لا على لساني بل إبتسامتي واحمرار وجنات خدي وأقول لهم "الى أمان الله" لأن هذه هي نفس بشري الله هو الذي وضعها في دمي، وإلا أيها "النكرة" فما انت أحسن وأفضل مني في "الاساءة" ولكن ما في اليد حيلة، عندما تصادقني -مطباتٍ- أتجاوزها، وعراقيل أسمو فوقها، فعلا وبهذه السنوات "أفرزت"

وجاء المثل الذي كان يردده أهالي قريتي كل يوم، "بكي يوم يكشف الأبيض من الأسود" والحليم تكفيه...وكم راوحت وأسهبت لكن لم أصل إلى أطراف الذات ولم أطرق بعض غرفها الموصودة والمليئة بالأعاجيب والألغاز والحكم والعلوم والمعارف، ولكني ابتعدت عن الغرور وعن الحسد والغيرة والنميمة الشرقية التي تتناثر مع الأعشاب الضارة وهنا أقولها بملء الفم وشتان بين الشاعر والموظف، بين القاص والمدير العام بين الروائي وذي الدرجة الخاصة بين التشكيلي والتاجر الذي لا يرحم الفقير طوال عمره، يبحث عن "الفائدة - الربح - الوصول" "المال، الرصيد" ولا أدري ماذا يريد ونحن نغني مع المطرب الفقير "خبز وبصل" وعشاء "زيتون" إذا كان من سكان "بعشيقة وبحزاني" طبعا وإلا "خبز الله" والنوم المريح تضاهي الدنيا كلها.

عذراً لقد أطلت لكني ما زلتُ في الخطوة الأولى من التجربة الانسانية والأصدقاء أذكرهم في الصلاة والزاد والنوم والترحال فهم أصدقائي فعلا ولولاهم لكنت قشة تحت عجلة سيارة تهرع وتهرع، ولا أدري إلى متى نبقى متماسكين بالذات بالهمة بالعطة بالمواصلة والصداقة لأن الرسائل تساوي أيام زمان نصف الرؤية. ودمتم

مدننا القديمة
حب لايأفل وحنين دائم

هيثم الناشيء

ظل الانسان الذي عاش اجواء المدن القديمة، في حنين دائم لها. وكلما شعر بانه يقترب من المرحلة الاخيرة ازداد حنينه، فيرجع لاشعوريا او بقصديه الى الماضي، يبحث بين طياته عن طفولة عاشها، عن ذكرياته المخبأة في الزوايا او شقوق الجدران، عن روائح وملامح امكنه وبشر التقطتهم العين في الرواح والاياب.

ترى! ما هذا الحب لمدننا القديمة؟ ولماذا لايأفل الحنين اليها؟ ولماذا تبقى اصداؤها حية في الذاكرة؟ هل لانها المكان الذي شهد مولدنا؟ سمع صرخاتنا الاولى؟ واحتضن احلامنا الصغيرة التي رفرفت في الازقة والبيوت؟ هل لانها زمان ناسنا الذين التحمنا معهم، شربنا طباعهم، هزجنا مع افراحهم وعضضنا معهم على الالام والفواجع؟

ان علاقتنا بمدننا القديمة هي العلاقة الحميمة بالزمان والمكان الذي تكون فيه نسيجنا الاول، واكتسبنا عاداتنا متأثرين به ومؤثرين فيه.

ان ذاكرة بعض الناس لم تلتقط صورة المدينة القديمة وكل مايرتبط بها بشكل دقيق، وهي على العكس تجذرت في فكر ووجدان المبدع.

ولذلك نجد كثيرا من المبدعين الذين كتبوا سيرهم الذاتية اهتموا بتسجيل تاريخ المدن التي عاشوا بها، لانها المنبع الاول الذي شربوا منه والعكست عليهم احداثه السياسية والاجتماعية والفكرية، فأثرت فيهم تاثيرا بليغا، لذلك ظلت لصيقة بهم.

وتحس الكاتب لايزال مرتبطا بحبل امه السري "المدينة القديمة"، يستقي من رطوبة ترابها.. نقوشات حيطانها.. رقرقات انهارها وزخرفات ارضها، صخب مقاهيها، زخم احيائها.. ازقتها وحكايات سطوحها.. يستقي من ظلمات مقابرها والوار مساجدها وكنائسها وثراء مكتباتها، من ضجيج اسواقها وساحاتها العامة، من تجربة المدرسة الاولى، من مجالس الناس فيها، من اعيادها واعراسها، وعلاقات البشر والمتغيرات التي تهب عليها بين وقت واخر.

وهنا نجد بعض الكتاب وهو يكتب سيرة المدينة تمزج بها سيرته الذاتية، كما فعل عبد الرحمن منيف في "سيرة مدينة" - عمان - وبعض الكتاب كانت سيرة مدنهم من خلال اعمال روائية بديعة، حيث نجد القاهرة القديمة في روايات نجيب محفوظ، ونجد مدينة طنجة في "الخبز الحافي" و"الشطار" لمحمد شكري، كما نجد اللاذقية في "بقايا صور" و"المستنقع" لحنا مينه.

ايام زمان، كانت المقاهي لاتغلق ابوابها حتى ساعة متأخرة من الليل، يتجمع الناس فيها للعب النرد والدامه، يشربون الشاي والناركيلة، ينتشر فيها ماسحو الاحذية، وكتاب العرائض، والعاطلون عن العمل، والشحاذون، والمقهى قديما هو المحطة الاولى التي يؤمها القادم الى المدينة، وهو مقر التقاء التجار ورؤساء العشائر، وتدور فيه فضلا عن الحكايات والاشاعات، اخبار سياسة البلاد والفكر.

من قلب وقلم كل كاتب.. غمرتني المدن القديمة بحنانها وعذوبة ذكرياتها. حتى تمنيت ان اغمض عيني وافتحها لاجدني في ذلك الزمن الماضي، فأمر الى قلب مدينتي البسيطة، تاركا كل هذا الزيف والتشوه الذي حولنا الى ماشية الدمى المتحركة -بـاريموت كونترول- لقد فقدنا كل حس تجاه البساطة في العيش، فقدنا تلك الدهشة الضرورية للاسئلة والبحث، وفقدت اجيالنا متعة الحلم والاماني بعد ان اصبح كل شيء خاويا من الوضوح.

لقد دفعتنا مدننا القديمة حتى بقوة تقاليدها ان نتعلم ونحلم. حشدت ذاكرتنا بمادتها الخصبة، عشنا تجارب الكبار واستقينا منها، وكانت لنا تجاربنا الصغيرة، حتى صرنا كبارا نخوض تجاربنا الكبيرة، فنجد لها روافد من الزمن الماضي نغترف منها، ونستمد شحناتنا للكتابة، وهكذا كتبنا بحب.

عنفوان السلام

همسة

لونا يوآرش هيدو

يا للرعب الذي حل بالايام
نحلم ونتأمل السلام على الدوام
ومخالبك تدمر الصفاء والوئام
ثم خبر وصور للاعلام
السلام...السلام
الكل ينادي للسلام
وحدك تشكو من الظلمة والالام
فقد احنى راسك سواد الايام
ويضيع عمرك عاما بعد عام
لكني.. لا احد يشفق على الاقزام
تخلص من قيود الظلام
الم ينته غضبك والانتقام؟
اي عقـاب تنزل؟ واي نوع من الاحكام؟
استيقظ من نومك لاتكن كالاصنام
الم يهزك حزن الامهات والايتام؟
افتح بصيرتك لترى اعذب الانغام
فقد اصبح رصيد حسناتك خاليا من الارقام
وانت دخلت في دائرة الاوهام
فهناك الارض المسكونه بالالهام
وعاشقان يحلمان بالحرية كالحمام
والطفل جفت عيناه من تكرار الاحلام
ودرب الجائع تقرحت فيه الاقدام
لكن.. لن تنام في سبات المنام
لننشد اغاني السلام...

فراشة الحب و الشعر

منير مزيد

أنا شهوة الحزن للحزن
شهوة الحب للحب
شهوة النار للاحتراق
و شـهوة العصافير للغناء
أنا/ أنا الإنسان
...
أسكرني الشوق إليك
حتى الإدمان
وصرت أبحث عنك في كل مكان
حتى في فاكهةِ الآلآم ...
...
أنت لحظة اشتهاء لا تنتهي
ترميني دوما في أعماق حلم
يمنح الحب القداسة والاحتفال..
...
أجمعُ كل أزهار الكون
وغناء العصافير في قصيدة
وأهديها إليك...
...
لحبيبتي أحواض زهور خرافية
تحوم حـولها كل فراشـات الحـب و الشعر...
...
فراشة الشعر الذهبية
تتمايل بدلال
على براعم زهرة الحب ثملة
ترشف رحيق الأحلام و الإلهام
...
للقصـائد مدارات من الياسمين
كلها تدور حول حبيبتي

سأرحلُ الـى المريخ

د. مي الطه

سأرحلُ الى المريخ .. ولن أعودْ
لقد فاضَ القيحُ بـالارض....
ومُلئتْ السدودْ
وأصطحبُ ألفاً من الصغار معي
عـرباً.. سـوداً .. بيضـاً.. أو هنـودْ
الدرس الاول ... أن الله موجـودْ
والثاني ... إياكَ إياكَ صغيـري ..
أن يكون قلبُكَ حقودْ
والثالثُ... كفى.. كفى بالحـب نحيا.. وننشدُ له لحنَ الخلودْ
والرابعُ ... سلامٌ.. سـلامْ... أمـانٌ... أمـانْ
لا نريدُ حرباً ولا نحتاجُ جنودْ
ونملأ المريخ عطراً.. ونـزرعُ
حتى جوفها وروداً ورودْ
ونحـفرُ مرآةً .. لا نرى بـهـا
الوجوه!
بل نرى بها.. إن كان قلبُنا سيماً
أو مريضاً حسودْ
وأولٌ... وآخرٌ .. قـانون في
المريخ.. لا للنقودْ
لا للجـاهِ .. ولا .. لا نصنـعُ
نمرودْ

قم بزيارتها

قصة قصيرة

جنان بالو

كان هناك شجرة تفاح ضخمة.. وكان هناك طفل صغير يلعب حول تلك الشجرة كل يوم ويتسلق اغصانها ويأكل من ثمارها، ثم يغفو قليلا لينام تحت ظلها.. كان يحب الشجرة والشجرة تحب ان تلعب معه. مرت الايام ومر الزمان واصبح لايلعب حول الشجرة كل يوم كالسابق، وفي يوم من الايام رجع الصبي وكان حزينا فقالت له الشجرة تعال والعب معي فأجابها ذلك الطفل الذي كبر لم اعد صغيرا لالعب حولك لكن احتاج بعض النقود لشراء بعض اللعب فأجابته الشجرة: لايوجد معي النقود التي تريدها لكن بامكانك ان تأخذ كل التفاح الذي لدي لتبيعه ثم تحصل على النقود..

الشاب كان سعيدا للغاية فتسلق الشجرة وجمع كل ثمار التفاح التي عليها وغادر سعيدا ولم يعد بعدها.. فاصبحت الشجرة حزينة وذات يوم عاد الشاب لكنه اصبح رجلا كانت الشجرة في منتهى السعادة لعودته وقالت له: تعال والعب معي لكنه اجابها: لاوقت لدي للعب فقد اصبحت رجلا مسؤولا عن عائلة ونحتاج لبيت يأوينا هل بمكانك مساعدتي؟ اجابته: اسفة فأنا ليس عندي بيت ولكن بمكانك ان تأخذ جميع اغصاني لتبني بها بيتا لك ولعائلتك، فأخذ الرجل كل الاغصان وغادر وهو سعيد وكانت مسرورة لرؤيته سعيدا.

مرة اخرى اصبحت الشجرة وحيدة وحزينة لان الرجل لم يعد اليها.. وفي يوم حار من ايام الصيف عاد الرجل مجددا في غاية السعادة وطلبت منه ان يلعب معها لكن الرجل اجابها لقد تقدمت في السن وليست لي القدرة كالسابق لالعب معك واريد ان ابحر وارحل لاي مكان بعيدا لارتاح ومرة ثانية يطلب منها ان تساعده فقال لها هل بمكانك اعطائي مركبا؟ اندهشت من طلبه قالت مركبا كيف؟ ومع ذلك لم تبخل عليه فقالت خذ جذعي لبناء المركب وبعدها بمكانك ان تجربه بعيدا، فقطع الرجل جذع الشجرة وصنع مركبا وسافر مبحرا ولم يعد لمدة طويلة.. وبعد غياب طويل عاد الرجل لكن الشجرة قالت له: اسفة يا بني لم يعد عندي شيء اعطيه لك ثم قالت لايوجد تفاح فقال لا عليك لم يعد عندي اسنان لاقضمها بها ولا استطيع القيام بذلك، قالت له وهي تبكي انا فعلا لا يوجد لدي ما اعطيه لك كل ما تبقى لدي جذور ميتة فرد عليها قائلا: كل ما احتاجه الان هو مكان لاستريح فيه بعد كل هذه السنين فأنا متعب، اجابته: جذور الشجرة العجوز هي انسب مكان لك للراحة تعال.. تعال واجلس معي لتستريح. كانت الشجرة سعيدة سعادة لا توصف تبسمت والدموع تملأ عينيها فجاء الرجل وجلس اليها ليستريح.. ترى هل عرفت من تكون تلك الشجرة التي تحتاج لمساعدتها ومساندتها عند الصغر وحتى تصبح عجوزا انها تلك التي تسهر الليالي ولا تبالي تعطي بلا حدود تضحي حتى الموت ولا تنتظر منك شيئا..

انها الام لاتنساها ما حييت وقم بزيارتها وان كنت بعيدا عنها بالمسافات اتصل بها وتحدث معها لتشرح فؤادها..

قصيدة فيسبوكية

حسين الحسيني

ما زلتَ خلفَ أسـيجة الظلام الإسـمنتيّ تكمُنُ
لأعرابية لياليكَ
تستعيرُ لاسمِكَ مَساءاتٍ مُكلّلةٍ بِخوفٍ تحرُسهُ
ثعابينُ الترقب.
الليالي تُذكِّرُكَ بدريّةِ رشفاتِ شفتيها للنبيذ،
لم يتبقَ لديكَ غير فراشات بَسمتِها..
تُرفرفُ فوقَ حلقةِ إغماءٍ مَقطتْها ضروراتُ
السلامِ الأبلجِ !
تندسُ في زحامِ الحاسّةِ الرقميّة،
مُتقاطعةً مع أصفارٍ تُنقطُ أدعيةً فوقَ مقابرِ التجربة !
كمِضغةِ (أوف لاين) علقتْ في (ماسنجري الياهو)
فكسوتُها ألقَ النياشين..
إبنةُ حربِ الثمانِ.. حفيدةُ الوجعِ السبعينيّ..
تستجيبُ لجبينها السومريّ،
فتنطلقُ كفلزاتٍ فوقَ براكينِ خيامِ عالمها السفليّ..
إنّها الزمانُ النرجسيُّ لا تشبهُ العاهرةَ عشتار !
تُقايضُ رملَ أيامِكَ برطوبةٍ تمتدُّ إلى (أور)،
"مُرفرِشة" حائطَ مُنيكَ الأخير
تُقلّبُ وجهها القوسيَّ الحزين، فتُدركُ أن "مَلِكَ البوب" قد رَحل !
توشوشُها و تزيّنانِ مايكل جاكسون:
رحلتَ مثلَ حصانٍ أفريقيٍّ أسودَ مِنْ سباقِ الحلباتِ
يا مُبدعَ "رقصةِ القمرِ"..
هل على قمرٍ آخرَ سوفَ تُكملُ "مَتحفَكَ" الساحرة ؟
هل ضجرتَ من إيقاعِ حافريكَ فوقَ السلّمةِ الأخيرة،
فاستسلمَ قلبُكَ للصمتِ؟!
"مَلِكَ البوب" رَحلتَ كما المُلوكِ مُتصدراً نشرات الدمع بَعدَ مُوجزِ الصدمة لستَ كمِثلهم !
لن يَستبيحَ وُلاةُ العهدِ عَرشكَ المُكدّسَ بين ابتسامات الأطفال !
لم تكن فارساً بل كنتَ فراشة. سأرثيكَ، لأفرزَ من رقصٍ لأجلكَ..
و من هَزجٍ للذاهبين من دونِ خُفٍ و المُقبلين لِصدّ الأحذية!
سأرثيكَ، لأنّ الموتَ لم يمنحكَ خياراً غيرَ الموت و لأنه تذرّ عليكَ فجأةً مثلما يَتشطّرُ كلَّ يومٍ على أطفالِ العراق !
سأرثيكَ لأستفزَّ يأسَهم و أنفخَ فيهم بالوناتِ الخواء..
لتكونَ الوَخزةُ جديرةً بصُنعِ انفجارٍ عظيمٍ آخر!
سأرثيكَ، ليسمعوا بـ ٥ ملايين عراقي من دون رافدين..
على الضفةِ الأخرى من الموت!
سأرثيكَ لمرةٍ واحدةٍ، فهُم يَدفِنون مَرثياتهم اليومية
إعذرهُمْ يا مايكل لأنهم لم يسمعوا بـ "البوب"
الآن أدركتَ لماذا كنتَ تبني تِلالاً من الدَّين و جبالاً من الأغنيات !
لن أقرأ عليكَ الفاتحة، لأني أكره سماعَ وَعظِ كاتمِ الصوت !
****
أطلُّ على شُبّاكها القوسيّ مُتلصّصاً على أفخاذ صديقاتها
أعلو لِمدّةِ حُلمٍ يُوقظُ الحلمتين و يُرخي حمّالاتِ اللوحة،
ليهطلَ النهدُ مُترنحاً على فمي قطرةً فقطرة !
صديقتي المُلحدة تدلّني على مغارةِ العمّ دارون،
تُقسِم بالله أن الله .....
و انه لا يُمطرُ السحاباتِ المتبخرة من أدعية و أحلامِ الشعراء،
لكنّها وحدها من تُسرِجُ الذرواتِ لِتصهلَ على رَملها خيولُ العطشِ الجامحة !
****
الأفياء مؤدلجة بحدائق السّراب
و البـلدان تفقس رصاصاتٍ و مُشـرّدين.. يَلهون ما تبـقى لهم من طحـين الذكريات.
صديقتي و صديقها يتراشقان بأنساب القبائل الجديدة،
يُحرّضان لـ(بسـوس) افتراضيةٍ و يُعدّان لحـرب (البـورش) و (الفيراري) الحديث.
صديقتي ابنةُ شيخ عُمومتنا (الفيس بوك)
تستعرضُ نطةَ شفتيها لقنصِ قبلةٍ و صولة النهد على فلول الحرير
تستدرِجُ ألسِنةَ الضفادع، ليوزّعَ الكسالى مُعلبات الغزل الفاسدة
تُحلّقُ كغيمةٍ فوقَ صحرائهم..
فيمطرُ البكينيّ خيالاً و عاداتٍ سِرّيّةً بعد منتصف الخيانة قبل آخر مؤامرة،
أملأُ مُروريّ الجنوبيّ على شرفةِ إبطها..
و ادعوها لعدّ الريشات اللازمة لخلقِ حمامتين من شبق،
لنتف زُغبَ الهزيمة و أنقعَ إصبعيّ بعلامة النصر!

عقلك.. لا مكانك هو ما يجب أن يتغير

كريم الشاذلي

كثيرا ما تصيب أحدنا كبـوة فيفكر في هجر المجتمع الذي عاصر كبوته ممنيا نفسه بنجاح في مكان آخر، أو يربط أحدهم نجاحه بتغير الظروف أو المكان، والحقيقة أن كل هذا هراء وأن الذي يجب تغييره حقا هو العقل الذي يعتنق هذا التصور، فما دام عقـلك معك فلن يفيدك التغيير شيئا.

توماس أديسون يقول "لن تستطيع حل مشكلة بنفس الذهن الذي أوجدها"، لذا يجب أن تطرد من ذهنك أن الظروف إذا ما تغيرت فستكون أكثر قدرة على الانتاج والعطاء، كلا بل تستطيع الإنتاج والعطاء من الآن، وإلا فلن تستطيع أبدا، أنا لا أنكر أن تغيير البيئة في بعض الأحيان يكون صحيا، ولكن في معظم الأوقات يكون حجة فارغة نهرب بها من مواجهة أنفسنا ومواجهة الأمور القائمة في حياتنا.

ولقد كنت أحد من وقع أسير هذا الاعتقاد لفترة من الزمن، كنت أعتقد خلالها أن حل مشاكلي يكمن في تغيير الواقع الذي أحياه، والمجتمع الذي يحيط بي، وبأنني إذا ما تغير الزمان والمكان سأكون أفضل حالا وسأجد مفتاح تفوقي وسعادتي..

وعندما حدث ما كنت أرجو وأطمح وجدت نفسي وجها لوجه أمام واقعي الذي لم يتغير، حينها تأكد لي أن التغيير يكمن في داخل المرء نفسه لا في الظروف التي تحيط به، وأن المرء ما هو إلا نتاج أفكاره ومعتقداته.

يقول الفيلسوف الأيرلندي جورج برنارد شو "الذين لا يستطيعون تغيير عقولهم لا يستطيعون تغيير أي شيء". ففي عقل الواحد منا تكمن الأفكار المتفائلة الحماسية، والأخرى التشاؤمية السوداء، ومن عقولنا تتولد معتقداتنا، وينشأ سلوكنا وتصرفاتنا.

فإذا ما نحينا أمر الفشل جانبا، وانطلقنا في طريق النجاح والارتقاء، بدون انتظار تغيير الزمان أو مكان، فإننا سنكون قطعنا الكثير.. والكثير.

أعود وأكرر أن تغيير البيئة قد يصلح في أحيان كثيرة كعامل من عوامل النجاح، لكننا لا يجب أن نرهن أمرنا بهذا التغيير الذي قد يأتي وقد لا نراه.

فلنغير من أفكارنا ومعتقداتنا، نتسلح بالايجابية والاصرار، ونبدأ في مواجهة الحياة بصدر لا يخشى الهزيمة..

من كتاب "أفكار صغيرة لحياة كبيرة"